

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(94) 6. ماذا يراد من قوله سبحانه: (فتلاّقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) فهل التوبة دليل العصيان؟ 7. ما معنى قوله: (وإن لم تغفر لنا وترحمنا)؟ فلنبداً بالاجابة على هذه الاسئلة واحداً بعد واحد، وعند ختام البحث يقف القارىء على أن آدم أبا البشر كان نزيهاً عما أُلصق به من المخالفة للتكليف الالهي الالزامي المولوي الموجب للعقوبة. 1. ما هي نوعية النهي في قوله تعالى: (لا تقربا) إن النهي ينقسم إلى قسمين: مولوي وإرشادي، والفرق بين القسمين بعد اشتراكهما غالباً في أن كلاهما صادر عن أمر عال إلى من هو دونه، هو أنَّهُ الأمر قد ينطلق في أمره ونهيه من موقع المولوية والسلطة، متخذاً لنفسه موقف الأمر، الواجبة إطاعته، فيأمر بما يجب أن يطاع، كما أنَّهُ ينهى عملاً يجب أن يُجتنب، فعند ذلك يترتب الثواب على الطاعة، والعقاب على المخالفة، وهذا هو شأن أكثر الآوامر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة. وقد ينطلق في ذلك من موقع النصح والإرشاد، والعظة والهداية، من دون أن يتخذ لنفسه موقف الأمر، الواجبة طاعته، بل يتخذ لنفسه موقف الناصح المشفق، القاصد لاسعاد المخاطب وإنجائه من الشقاء، وعند ذلك يترك انتخاب أحد الجانبين للمخاطب ذاكرًا له ما يترتب على نفس العمل من آثار خاصّة من دون أن تترتب على ذات المخالفة أيّة تبعه. وإن شئت قلت: إنَّ نفس العمل والفعل ذو آثار طبيعية ومضاعفات تترتب عليه في كل حين وزمان، من دون فرق بين فاعل وآخر، فيذكر المولى العالم